الخميس

٩٧٦
السنة العشرون
١٠ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٥هـ
٢١ / ٣ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المهارات الاجتماعية

السيد فاضل الموسوي

ورد عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «رأس العقل معاشرة الناس بالجميل» (بحار الأنوار: ج٧٨/ ص١١١).

من تلك الومضات عالية القدر التي تسلّط الضوء على العلاقات الاجتماعية الناجحة هي هذه الكلمة الرائعة من الإمام المجتبى عليه السلام، والتي تنساق تحت إطار الجانب الاجتماعي وفن التعامل مع الآخرين بما يضمن للإنسان حفظ كرامته واحترامه والتصالح مع نفسه من جهة، وبما يوفر له الاستقرار والوثاقة والنجاح في علاقاته من جهة أخرى، ولا يتصوّرن أحد أن التعامل مع الناس بالأمر السهل الذي لا يحتاج إلى تهيئة وأسس بنّاءة يقوم عليها، فمحبتهم وثقتهم لا تتأتى بكلمة عابرة أو موقف سريع، وإنما هي نتاج عمل دؤوب لترسية علاقاتنا على شاطئ الاحترام والثقة المتبادلة، كما أنه في الضفة الأخرى هناك من يفرط عقد علاقاته ويخسر من يحترمونه بسبب مواقف طائشة أو سلوكيات غير مقبولة قد ترسخت فيه، فالمرء المنبوذ قد فقد تقدير من حوله لما طرقه من عوامل هدم لعلاقات لم يسقها بالود ومواقف الإحسان.

التعامل الحسن مع الآخرين ينبئ عن تصالح المرء مع ذاته ومن ثم يعلي منطق العقل الحكيم، فالدخول في دوامة المناكفات والخصومات يعرّض صحتنا النفسية للضغوط والاستنزاف، كما أن قوام

الجانب الاجتماعي الإحساس بمحبة وثقة وتعاون الآخرين، فمن علائم السعادة الجاذبية الاجتماعية إقبال الناس على الحديث والتواصل معه والسرور بمعرفته.

وهذا التعامل ليس بالسهل؛ وذلك لأن طبيعة الشخصيات تختلف وتتباين وتتنوع ما بين سهلة وصعبة، ومن طبقات عالية أو متدنية ثقافياً ومعرفياً وهكذا، كما أن الظروف والصعوبات واختلاف الأمزجة يلعب دوراً في سير تلك العلاقات، ولذا فإن المتألق في علاقاته يراعي مثل هذه العوامل لئلّا يصيبها أي توتر واضطراب، فيراعي تلك القاعدة الكبيرة في التعامل، وهي: (عامل الناس كما تحب أن يعاملوك)، وبلا شك أن الواحد منا يحب المعشر الطيب والابتسامة الجميلة والكلمة اللطيفة والاحترام من الجميع، كما أنه يبذل ذلك ويفعله ويحافظ عليه بما يمليه عليه ضميره الأخلاقي.

وأما مَن أراد حصاد الشر وقذفه بِكُرات النار فإنه لا يقيم للآخرين وزناً ولا احتراماً، فمزاجيته يحكمها في علاقاته وإن استجلبت للغير الألم بسبب تجاهله لهم تارة، وانفعالاته غير المبررة تارة أخرى، كما أن الدخول في معترك الإساءات والردود العنيفة يقوّض أسس أي علاقة ويحوّلها إلى خصومات مستحكمة.

والرغبة في التغيير الإيجابي هي ما يدعونا إلى التخلّي عن السلوكيات غير المقبولة والمنفّرة، ويحفّزنا للتحلّي بثقافة الألق الاجتماعي الداعي إلى تكوين العلاقات المستقرة والناجحة، وذلك من خلال تعلّم المهارات الخاصة بالتعامل الحسن ولباقة الحديث والحوار، بما يحقق لنا التصالح مع أنفسنا والعيش بسلام وأمان، بعيداً عن أي حوارات ساخنة ومشاحنات تسلبنا راحة البال وهدوء النفس، فالإنسان السوي يطلب الاندماج والقبول والمحبوبية الاجتماعية ويسعى لتوفير الأرضية الصالحة لها، وهي ومضات أخلاقية واجتماعية تستسيغها كلّ نفس وتُقبل عليها وترغب في التخلّق بها، فالمعاملة بلطف وإحسان وبشاشة ليست بالمتطلبات التعجيزية، كما أن تجنب المنفّرات من السلوكيات كالكذب والغش والتحايل والتجاوز على شخصيات الآخرين بالغيبة والنميمة هي غاية ما يطلبه كلّ فرد في التعامل معه، فلماذا يجعل باء الاحترام والخطوط الحمراء له تجرّ، بينما يمنع باء التجاوزات للآخرين لا تجر!

ولكن -للأسف- البعض يتعامل باستهتار وتعالٍ وتخلٍّ عن المسؤولية فيغفل عن المهارات الاجتماعية ويضعها على الرف جانباً، ويطلق العنان لأهوائه ومزاجيته ولمشاعره السلبية بما يحيله إلى شخص استفزازي في التعامل، وبما يحيق به الإخفاق في تكوين علاقات ذات جدوى ومثمرة.

والمهارات الاجتماعية المثمرة تعيننا على فهم نفسيات الآخرين وطريقة التعامل معهم، كما تحقق لنا لمعرفة بأهمّ الطرق الجالبة للتفاهم والتراضي، ويجنبنا تلك النزاعات التي تنشأ في معظمها من أسباب لا معنى ولا قيمة لها، والتي تشبه الصخرة المتدحرجة اكتسبت مع كلّ موقف حجماً أكبر حتى تحوّلت إلى سدّ منيع بين القلوب ومنعتها من التصافح والتسامح..

من آثار تضييع حقوق الإخوة

قال الإمام علي عليه السلام: «وَلاَ تُضيعَنَّ حَقَّ أَخيكَ اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّه» (نهج البلاغة: ص٦٥١).

كلُّ العلاقات التي وُجدت بين الناس تقوم على مجموعة من الحقوق لكلا الطرفين؛ حتّى يُحافظ على مبدأ الإخوة، وألّا يخرج من خط التّكليف والواجب الشرعي، وأن تزاد أواصر المحبة، لكن مشكلة البعض أنّه يضيّع الحقوق أو بعضها متكلاً على ما بينه وبين أخيه من صلة قوية، فلا حاجة لإعطائه حقاً؛ لأنه لا يهم ما دام بينهما الصداقة، وهذا اشتباه، وتضييع، وخروج عن مبدأ الإخوة؛ فإنّه ليس لك بأخٍ من ضيّعت حقوقه، إذ توجب قطيعة الصلة، وإضعاف وشائج الإخوة، وبالتالي خسارته، ولا يتوقف الأمر عند ذلك، فقد ورد في الروايات أنَّ الأخ يطالبه بذلك الحق يوم القيامة، ومن خلال هذا الحديث يمكن الالتفات إلى عدّة وجوه، وعدّة نقاط:

١- تضييع الحقوق في العلاقات الاجتماعية أوّل خطوات قطع الصلة.

٢- لا يمكن لنا أن نطلق مفهوم الإخوة إلّا بعد أن ندرك، ونطبّق، ونفعّل الحقوق المترتبة على كلا الجانبين؛ وهنا أذكر بعض روايات المعصومين عليهم السلام في هذا المجال:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ لَا يَشْبَعَ وَيَجُوعُ أَخُوهُ، وَلَا يَرْوَى وَيَعْطَشُ أَخُوهُ، وَلَا يَكْتَسِيَ وَيَعْرَى أَخُوهُ. فَمَا أَعْظَمَ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ» (الكافي: ج٢/ص١٧٠).

وعَنْه عليه السلام قَالَ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيَعُودَهُ إِذَا مَرِضَ وَيَنْصَحَ لَهُ إِذَا غَابَ، وَيُسَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتْبَعَهُ إِذَا مَاتَ» (الكافي: ج٢/ص١٧١).

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ: «كَيْفَ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ؟» قَالَ: فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَزَكَّى وَأَطْرَى، فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ عِيَادَةُ أَغْنِيَائِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»، فَقَالَ: قَلِيلَةٌ.

قَالَ: «وَكَيْفَ مُشَاهَدَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ؟»

قَالَ: قَلِيلَةٌ.

قَالَ: «فَكَيْفَ صِلَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ»، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَذْكُرُ أَخْلَاقاً قَلَّ مَا هِيَ فِيمَنْ عِنْدَنَا.

قَالَ: فَقَالَ: «فَكَيْفَ تَزْعُمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ») (الكافي: ج٢/ص١٧٣).

إنّ الحفاظ على حقوق الإخوة أوّل خطوة للحفاظ عليها، والحصول على ثمارها، وتضييعها يعني تضييع الخير الكثير.

السيد صباح الصافي

الشباب وشهر رمضان المبارك

الشيخ حسين التميمي

إن شهر رمضان المبارك ليس مجرد شهر من شهور السنة، بل هو وقت مميّز يحمل في طياته أبعاداً روحية وأخلاقية غنية بالفرص الثمينة (خاصة بالنسبة للشباب)، هذا الشهر الكريم يمكن أن يكون منعطفاً حيوياً لأيّ شاب يسعى لبناء ذاته وتعزيز إرادته، فضلاً عن كونه فترة تُعاد فيها تقييم النفس والتزود بقوة الصبر والتحمّل.

من الناحية الصحية؛ يُعد الصيام فرصة للشباب لتطهير الجسم وإعطاء الجهاز الهضمي استراحة مستحقة، كما أنه يُساهم في تعزيز الانضباط الغذائي والتحكم في النزعات الاستهلاكية.

ومن الناحية الروحية؛ يُعتبر شهر رمضان فسحة للشباب لتعميق الصلة بالخالق من خلال العبادات؛ كالصلاة، والدعاء وقراءة القرآن.. ما يُثمر عن تكوين شخصية متزنة وواعية.

مسؤولية الشباب تجاه الأسرة تبرز أيضاً خلال هذا الشهر، حيث يعمل التجمع وقت الإفطار والسحور على تماسك العلاقات الأسرية وتقوية الروابط. زيادة على ذلك، يوفر شهر رمضان فرصة للشباب ليكونوا أكثر تنظيماً وإنتاجية في عملهم الوظيفي، من خلال تطوير سلوك العمل المخلص وتكون ساعات مثمرة.

العمل الاجتماعي والخيري يعتبر أيضاً من المسؤوليات التي تبرز في شهر رمضان، ويُظهر شغف الشباب بخدمة مجتمعهم وإظهار التعاطف والمساعدة للمحتاجين، إنه الوقت المثالي لتعزيز الروح المجتمعية والالتزام تجاه الآخرين.

شهر رمضان هو شهر النجاح والإنجاز، حيث يمكن للصوم أن يصقل الإرادة والقوة الداخلية، والشباب الذين يقتنصون هذه الفرصة لا يكتسبون فقط الثواب الروحي، بل يصنعون من أنفسهم نماذج قيادية قادرة على التأثير الإيجابي في مجتمعاتهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فرض الله الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق» (نهج البلاغة: ٨٦/١٩).

لذا، على كلّ الشباب أن يدركوا قيمة هذا الشهر الفضيل، وأن لا يفوتوا الفرصة ليكونوا جزءاً من هذا الزمن الاستثنائي الذي ينطوي على الكثير من الخير والفائدة، إنه الوقت المثالي لتجديد النوايا، وتحسين العادات، والعيش بإيمان، وأمل بمستقبل مشرق يحمله الشباب على أكتافهم.

الطاهرة.. ركن الإسلام الثالث

في مدينة مضطربة كانت ملبّدة بغيوم الجهل وزاخرة بالظلم والاستبداد وقتل الأولاد من إملاق ووأد البنات، مدينة ملأى بأشواك الكفر وعبادة الأوثان، يحكم فيها البغض والشنآن، يعمها الفقر والاستعباد، تأكل القدّ وتشرب الطَرق..

من بين تلك الأشواك الوثنية نبتت زهرة طاهرة عفيفة في بيت حنيفي إبراهيمي يؤمن بالله الواحد القهّار بعيداً عن تلك الطقوس الوثنية والأفعال الجاهلية.. قلبها مفعم بالإيمان تتطلّع لنيل السؤدد والأمجاد، لم تغرها زخارف الدنيا وزبارجها وهي التي ملكتها بين يديها حتى غطّت تجارتها الخافقين من أطراف اليمن وصولاً إلى الشام، تحتضن الفقراء والمساكين، تواسيهم وتعطف عليهم لتنتشلهم من شظف العيش، وكان يعمل لديها الغني والفقير، فيضاربون بأموالها ويتاجرون..

أوصاف نادرة كاللؤلؤة في صدفة مكنونة في غياهب البحار، جعلها مطمعاً ومقصداً للقريب والبعيد ومن خير الوجهاء والكبراء.. رفضتهم بضرس قاطع؛ لأنها لم ترَ فيهم فارس أحلامها الذي يلبّي طموحها؛ فهي تحلم بالضياء الذي سيملأ قلبها نوراً وبهاءً، أفقها بعيد يبحث عن الصادق والأمين الذي تطمئن إليه فترمي ثرواتها وجاهها تحت قدميه مطيعة لأوامره ونواهيه، ولها الشرف والفخر..

نظرت بنظر المؤمن الناظر بقلبه وليس بعينيه حينما ضارب شاب بأموالها فرأت فيه ما تبحث عنه بعدما طار صيته في الآفاق حتى دخل كلّ بيت وزقاق وسمعت به المخدرات وحتى الخدم والجاريات، فأتى بالخبر الجليل ورُدّت الأموال أضعافاً مضاعفة والخير الجزيل، لكنها لم تنظر إليها بل تحرّت عن أخلاقه وصفاته طوال رحلاته، فجاءت الأخبار بالخبر السار مثلما سمعت وأكثر حتى قصّته مع ذلك الكاهن الجهبذ..

تزوّجا وصارت له نعم الزوجة؛ صدّقت به حينما كذّبه

الناس، وآمنت به حينما كفر الناس، ورُزق منها الولد وحُرم من غيرها.. كانت ثمرة هذا الزواج حوراء إنسية لم يُخلق مثلها في العباد، هذه الثمرة جمعت نوري النبوة والإمامة فتفرّع منها أحد عشر نوراً تضيء لأهل السماوات والأرض..

عانت معه حتى هجرتها النساء، وآسته عندما قلّ الناصر، وشدّت من أزره، وبذلت كلّ أموالها فداءً له وللدين، حتى خصّها السلام جلّ ذكره بالسلام! أعظم به شرفاً سامياً ومجداً عالياً لا يناله إلا المقرّبون المصطفون، حتى قال (مَن لا ينطق عن الهوى): لم يكمل من النساء إلا أربع.. كانت هي إحداهن.

كانت بحق نعم الناصر والمعين والمواسي والوزير حتى ختمت جهادها ونضالها بشعب ظالم دام ثلاث سنين، فأنفقت كلّ ما تبقّى من أموالها، ولولاه لهلك كلّ مَن كان هناك ولانطفأ النور قبل انتشاره، فكانت ركناً أساسياً ثالثاً من أركان الإسلام بعد الكفالة وسيف ذي الفقار، ولكن لا بد من تضحية فراحت والكفيل ضحية، لعظم ما كابداه من معاناة وأذية!

فعظم حزن سيد الأنام على خير الصاحب والكفيل وسمّي ذلك العام عام الحزن! وبرحيلها كانت ساعة الصفر لانطلاق شرارة الإسلام لينتشر نوره في كلّ حدب وصوب حتى ملأ الخافقين، ليبقى نور ذكراها متأجّجاً في وجدان كلّ مَن بالإسلام يدين، ويكفيها فخراً أنها جدّة آل ياسين أئمة الخلق أجمعين. ولما رحلت (صلوات الله عليها) بقي شذى ذكراها في أرجاء بيت الرسالة وضمير سيد الخلق أجمعين، فلا يفتأ من ذكرها في كلّ حين حتى أثار حفيظة إحدى نسائه وقالت في حقّها ما لا يليق بها في حضرته! فاستشاط غيضاً وقال لها عنها: والله ما أبدلني بخير منها..! وإنه لقسمٌ عظيم من سيد المرسلين وخاتم النبيين..

فهلا أخذت نساؤنا اليوم من عبق سيرة هذه السيدة العظيمة المعطاءة عبرة وعِظة؛ من تضحية وطاعة وذوبان في القضية الأسرية والدينية وتوهين الدنيا وتعظيم الآخرة وثبات في المبدأ وحمل الأعباء الجسيمة والوقوف جنباً إلى جنب مع الزوج في السرّاء والضرّاء وبذل الغالي والنفيس لخلق الجو الذي يستحقه وجعل البيت ملاذاً آمناً وملجأً هادئاً فتراه يفيض حباً وحناناً ويزخر طيباً وسعادةً..

هي بحق أسوة لكل النساء.. هي مَن تربطكنّ بالآخرة، وليس غيرها ممّن تجركنّ إلى شباك الشيطان ومزالقه، سرن وراء مَن يأخذ بيدكنّ إلى العفة والاحتشام وسمو الأخلاق لتحضينَ بالرضا والقبول من الله تعالى والرسول، ولا تسرنَ وراء مَن يأخذكنّ إلى التهتك والخسّة فيرديكنّ في حفر إبليس وأعوانه، فالدنيا أمدها قصير فانية والآخرة أمدها طويل باقية..

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الذي كان يُشبهه الإمامُ الحسن المجتبى عليه السلام خَلْقاً وخُلُقاً وَهَيْأةً وَهَدْياً وَسُؤْدَداً؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. ٢- الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٣- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

السؤال الثاني: ما الذي كان يحدث للإمام الحسن المجتبى عليه السلام عندما يتوضَّأ للصلاة؟

١- تبسَّمَ وأيقنَ بالجنة. ٢- يبكي ويُغمى عليه. ٣- ارتعدت فَرائِصُهُ واصفرَّ لَونُه.

السؤال الثالث: مَن القائل: (ما بلغ أحدٌ من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغَ الحسن بن علي، كان يُبْسَطُ لهُ على بابِ دارِه فإذا خرج وجلس انقطع الطريق، فما يمر أحدٌ من خلق الله إجلالاً لهُ، فإذا عَلِمَ قامَ ودخل بيته، فيمر الناس)؟

١- عمرو بن العاص. ٢- معاوية بن أبي سُفيان. ٣- محمد بن إسحاق.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥٩)

السؤال الأول: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى.....، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسُكم فيه تسبيحٌ، ونومُكم فيه عبادةٌ، وعملُكم فيه مقبولٌ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ»؟

الجواب: - ضيافة الله.

السؤال الثاني: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «تصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كبارَكم، وارحموا صغارَكم، وصِلُوا أرحامَكم، واحفظوا.....»؟

الجواب: - ألسنتَكم.

السؤال الثالث: ما تكملة كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته المباركة لاستقبال شهر رمضان: «غُضّوا عما لا يحلُّ النظرُ إليه أبصارَكم، وعمّا لا يحلُّ الاستماعُ إليه أسماعَكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يُتحَنَّنُ على.....، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم»؟

الجواب: - أيتامكم.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.